بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الافتتاح

بقلم

الأستاذ أبى الفتح الفقى

المفتش بالمعارف ومدير الصحيفة

وبعد فقد كان من نصيب أبناء دار العلوم أن يكونوا سدنة العربية وحماتها، وأولياء لغة الدين ورعاتها، وقد ظلوا ثلاثا وستين سنة يؤدون رسالتهم على وجهها الأكمل: مبرهنين على جدارتهم بالثقة التى وضعت فيهم، وكفايتهم للأمانة التى حملوها. وليس إنتاجهم العلمى، وأثرهم الأدبى، فى مختلف نواحى الحياة المصرية بحاجة إلى دليل.

على أنهم أرادوا فى سنة ١٩٠٦ تعميما للفائدة أن تكون لهم صحيفة تنشر بحوثهم بين جميع طبقات الأمة، فكانت. وكانت لسان صدق مبين. ثم عصفت بأبناء دار العلوم عواصف هوجاء، اجتاحت فيما اجتاحت ناديهم وصحيفتهم. فخضعوا لقضاء الله، ولكن غير يائسين من المستقبل، حتى كانت النهضة القومية فى سنة ١٩١٩ التى عمت جميع مرافق البلاد، فأخرجوا باتحادهم مع زملائهم وأصدقائهم خريجى المعلمين العليا «صحيفة المعلمين». دامت هذه الصحيفة عدة سنوات، وكانت خير

ما أخرج للأمة المصرية فى بابها . ثم قضى عليها ما قضى على كثير من مظاهر النهضة المصرية .

كل هذه الحوادث لم تفت فى عضدنا ، ولم تضعف من إيماننا ، ولم توهن من ارادتنا ، لعظيم تقديرنا لرسالتنا ، وقوة إيماننا بأن الله لن يضيع أجرَ من أحسن عملا . لهذا فكرنا فى تكوين « جماعة دار العلوم » فاجتمعت الجماعة العامة المؤقتة فى ٢١ يونيو سنة ١٩٣٣ . ثم الجماعة العامة النهائية فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٣ واختارت مجلس إدارتها الذى أصدر قراره بإخراج هذه الصحيفة ، وشرفنى وطائفة من إخوانى بالعمل على إخراجها . فلبينا الدعوة ، وهاهى ذى صحيفة دار العلوم نقدمها للقراء واثقين بمعاونتهم لنا على رفعها إلى المستوى اللائق بهم . نخرج هذه الصحيفة وثقتنا بدوام إصدارها تملأ صدورنا ، غير مكترثين لما عسى أن يقال عن الإخفاق فى الماضى ، لأن الإخفاق ليس بعار ، وإنما العار أن نرضى بالإخفاق . إن نهوض الجماعات ، بله الأمم ، أثر لصيحات تنبه الغافلين ، وتوقظ الخاملين . وصيحتنا اليوم وليدة إرادة قوية ، وعزيمة صادقة على تخليد صحيفتنا . لأننا نعمل مسترشدين بتجارب الماضى ، مستنيرين بنور الحاضر ، مزودين بأمل المستقبل . لا نبغى من إصدارها تجارة ولا ربحا ، ولا صيتاً ولا فخراً ، وإنما نبغى خدمة لغتنا التى هى مظهر قوميتنا ، ولسان ديننا .

ولا ننسى هنا خريجى دار العلوم من أبناء الأقطار العربية الشقيقة الذين أعدتهم لنشر الثقافة العربية فى بلادهم نحييهم فى ديارهم ، ونناشدهم

دارهم التى تربوا فيها ، أن يساهموا فى صحيفتها وفى كل أعمال جماعتها . حتى تتوثق الروابط ، وتدعم الصلات .

إن هذا الروح الذى يبعث فينا الجد والنشاط ، ويهدينا ، أفرادا وجماعات ، إلى أقوم السبل فى خدمة العلم ليس إلا فيضا من روح مولانا المعظم ، حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ، باعث النهضة ، ونصير العلم ، ومحيى ما عفا من ربوعه ، ومجدد ما درس من معالمه ، الشامل بعطفه السامى خدامه الصادقين وطلابه المخلصين . نضرع إلى الله ، بقلوب ملؤها الإخلاص لذاته الكريمة ، أن يمد لنا فى أسباب حياته الغالية . وأن يبقيه لأمته سنداً وذخراً مدى الأيام ممتعا بولى عهده الأمير المحبوب ، زين الشباب أمير الصعيد .

وليس أجدر بنا فى هذا المقام من أن نذكر بالغبطة والثناء ما أبداه حضرة صاحب المعالى الوزير الجليل حلمى عيسى باشا وزير المعارف من جميل العطف وحسن الرعاية لجماعة دار العلوم خاصة وأبنائها عامة . وإن شكرنا على هذا لعظيم .

وليس لى بد الآن من الاقتصار على هذه الكلمة تاركا الكلمة الفنية ومنهج الصحيفة لحضرة زميلى وصديق رئيس التحرير .

أبو الفتح الفقى
مدير الصحيفة